قَرْمٌ عَلاَ بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ ... فَرْعاً أَشَمَّ وَسُؤْدَداً مَا يُنْقَلُ[1]

قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الإِلٰهُ عِبَادَهُ ... وَعَلَيْهِمُ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

فَضَلُوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكَرُّماً ... وَتَغَمَّدَتْ أَحْلاَمُهُمْ مَنْ يَجْهَلُ[2]

لاَ يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُ ... وَتَرَى خَطِيبَهُمُ بِحَقٍّ يَفْصِلُ[3]

بِيضُ الْوُجُوهِ تَرَى بُطُونَ أَكُفِّهِمْ ... تَنْدَى إِذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ الْمُمْحِلُ[4]

وَبِهَذْيِهِمْ رَضِيَ الإِلٰهُ لِخَلْقِهِ ... وَبِحَدِّهِمْ نُصِرَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ[5]

قصيدة لحسان يرثي فيها جعفراً

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه [من الكامل]:

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكَ جَعْفَرٍ ... حِبَّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَلَقَدْ جَزِعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي ... مَنْ لِلْجِلاَدِ لَدَى الْعُقَابِ وَظِلِّهَا[6]

بِالْبِيضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَغْمَادِهَا ... ضَرْباً وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلِّهَا[7]

بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ[8] الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ ... خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلِّهَا

رُزْءًا وَأَكْرَمِهَا جَمِيعاً مَحْتِداً ... وَأَعَزِّهَا مُتَظَلِّماً وَأَذَلِّهَا

لِلْحَقِّ حِينَ يَنُوبُ غَيْرَ تَنَحُّلِ[9] ... كَذِباً وَأَنْدَاهَا يَداً وَأَقَلِّهَا

فُحْشاً وَأَكْثَرِهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى[10] ... فَضْلاً وَأَنْدَاهَا يَداً وَأَبَلِّهَا

بِالْعُرْفِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ لاَ مِثْلُهُ ... حَيٌّ مِنَ أَحْيَاءِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا[11]

---

(١) القَرْمُ: السَّيِّدُ، وأَصْلُه الفَحْل من الإبل. وما يُنْقَلُ: مَن رواه بالفاءِ فمعناه: لا يُجْحَدُ، ومَن رواه بالقاف فهو مَعْلومٌ. كذا قال الخشني.

(٢) تَغَمَّدَتْ أَحْلاَمُهُمْ، أي: سَتَرَت، يقال: تَغَمَّده اللّهُ بِرَحْمَتِهِ أي: سَتَرَه.

(٣) حُبَاهُمْ: هو جَمْعُ حُبْوَةٍ والحُبْوَة: أن يُشَبِّكَ الإنسانَ أَصابع يَدَيْه بعضها في بعضٍ ويَجْعَلَها على رُكْبَتَيْه: إذا جلس. وقد يُحْتَبَى بحمائل السيف وغيرها.

(٤) الزَّمان المُمْحِل: هو من المَحْل، وهو شِدَّة القَحْط.

(٥) بِحَدِّهم. من رواه بالحاء المهملة. فمعناه: بِشَجَاعَتِهِم وإقدَامِهِم. من رواه بِجِدِّهم بالجيم المكسورة فهو معلوم. وينظر البداية والنهاية (٤/ ٢٨٩).

(٦) مَنْ لِلْجِلاد لَدَى العُقَاب وَظِلِّها، العُقَابُ هنا: الرَّاية.

(٧) الإنْهالُ: الشُّرْبُ الأَوَّل، والعَلُّ: الشُّرْب الثاني، وقد تقدم.

(٨) قال الشيخ أبو ذر: بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَة، فَاطِمَةُ هنا: هي أُمُّ جَعْفَرَ وعَليّ، وهي فاطِمَةُ بنتُ أَسَدِ بن هاشم، وهي أَوَّلُ هاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهاشِمِي.

(٩) غَيْرَ تَنَحُّلٍ أي: غيرَ كذِب.

(١٠) يَجْتَدِي، أي: يَطْلُبُ جَدْوَاهُ أي: عَطِيَّته.

(١١) ينظر البداية والنهاية (٤/ ٢٩٣).